العدد ١٠٤

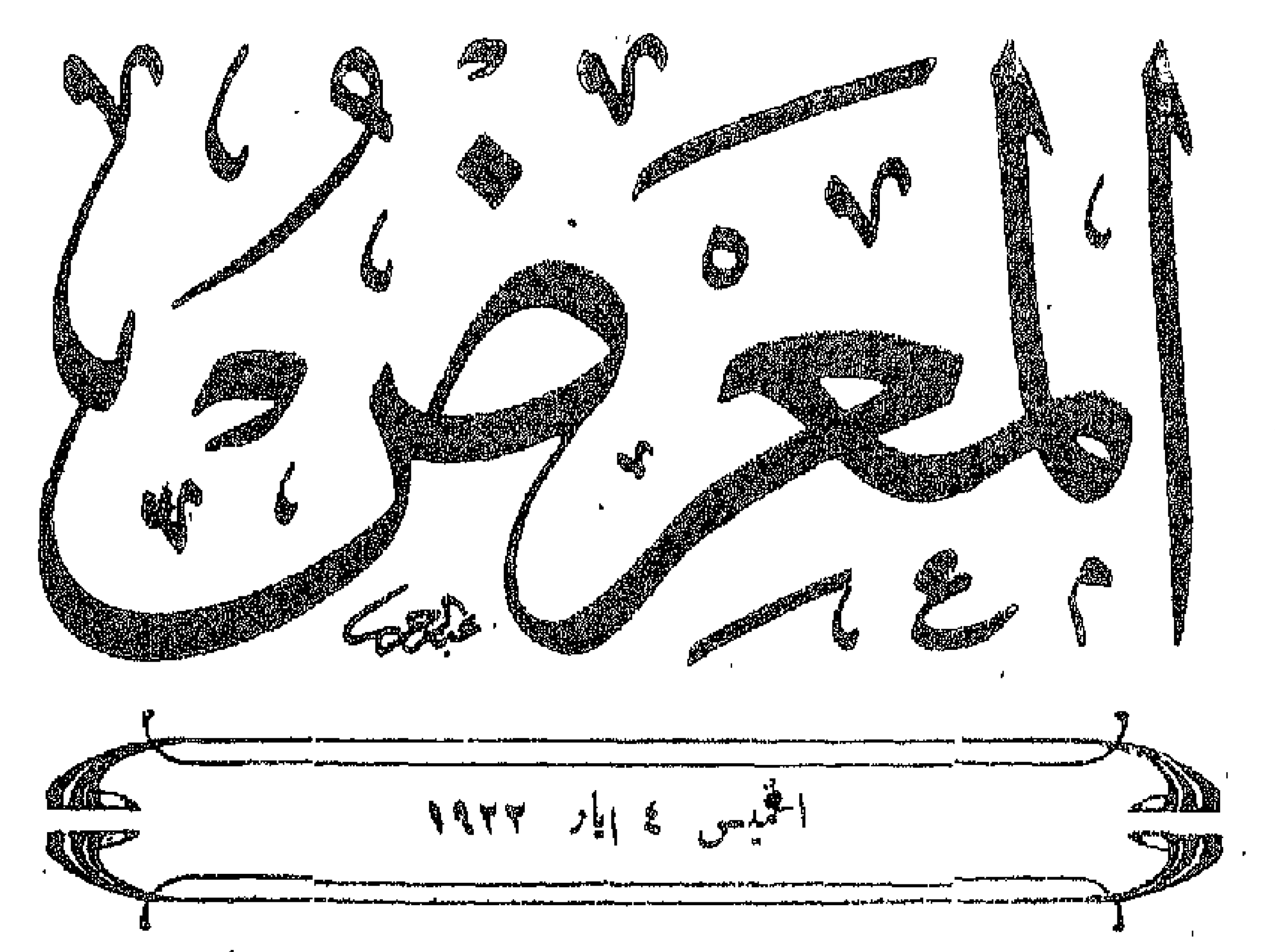
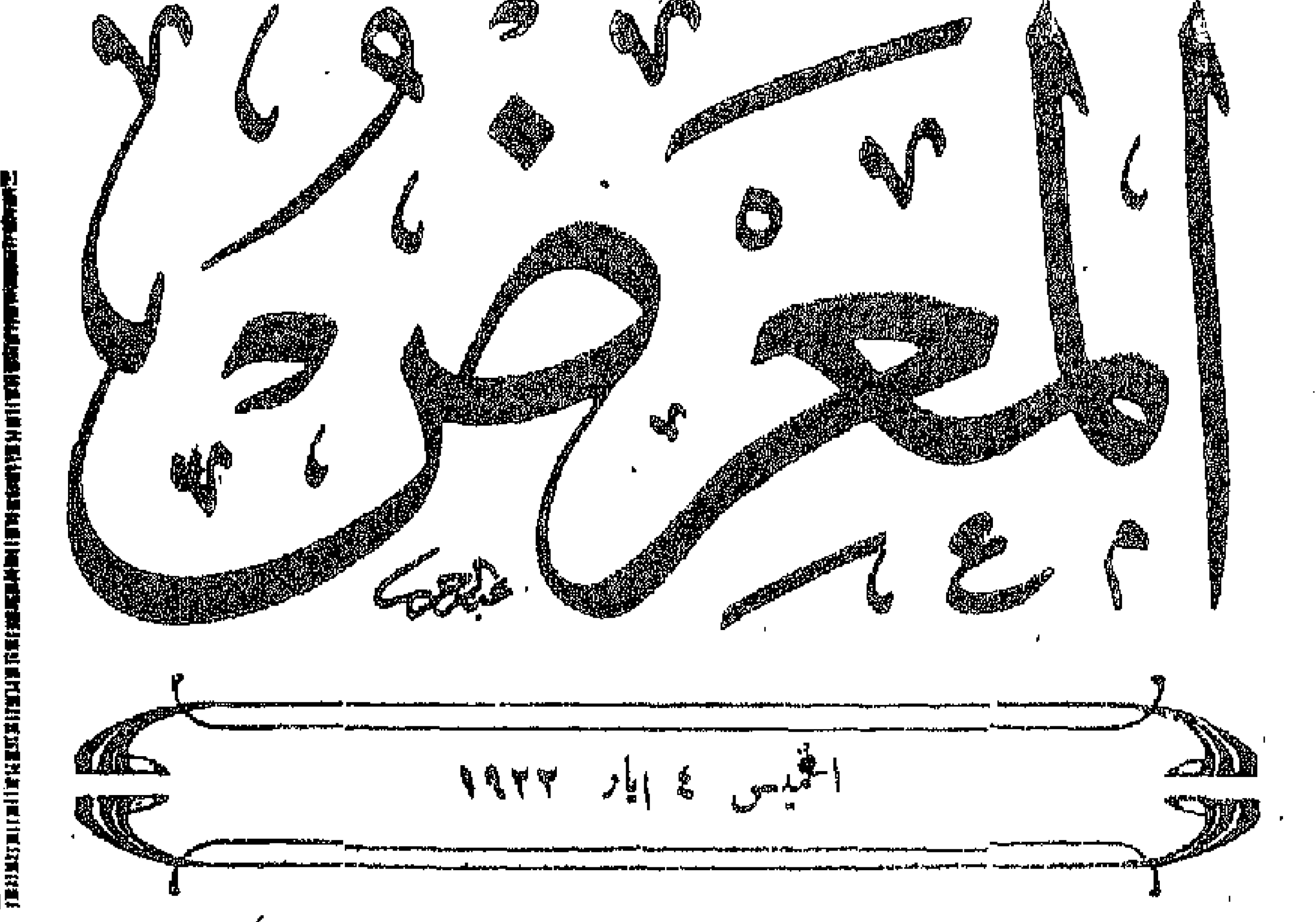
جريدة المعرض

الاشتراك

في لبنان وسوريا ٣٠٠ قرش
في الخارج ٤٠٠ قرش

الادارة : سوق سرسق

منشئها : ميشال زكور

الخميس ٤ ايار ١٩٢٢

السنة الثانية

يقال

ان داود بك عمون سيعين رئيساً لمجلس المديرين في لبنان الكبير « اي ما يقارب رئاسة الوزارة في الدول » .

وان لبنان وسوريا سيكونان متضامنين في دفع حصتها من الدين العثماني



المسيو ريمون بوانكاره
رئيس الوزارة الافرنسية

ننشر رسمه هنا وهو بثوبه العلمي « عضو الاكاديميه الفرنساويسه » لا بالثوب السياسي على انه اظهر في كلتا الحالتين مقدرة يقصر عنها الكثيرون من عظماء الرجال

لا ينكر [المعرض] - انه في كثير من المواقف - اخطأ المرمى الذي توخاه وانه ربما اساء ايضاً من حيث اراد النفع وانه وُجد في بعض المرات ازاء ظروف مضغضة يواخذ عليها ولكنه واثق كل الثقة انه كان مخلصاً لوطنه اميناً للمبدإ المقدس الذي اوقف له حياته - وهو المبدأ اللبناني . وهذا الاخلاص الذي عرفه فيه القراء الصادقون يخفف من وطأة تلك الهفوات - وانما الاعمال بالنيات



شركة ألم ام شركة ماء ؟

المدير - يارب ما زالت امطار شتائك هذا العام تمسح (آرمــة) باب الشركة حتى محت اخر حرف منها فصار مركزنا (مركز شركة الم) لا (مركز شركة الماء)

احد الاهالي - وهذا الاصح ياحضرة المدير

حيـاة عام

« السنة الثانية للمعرض »

باسم لبنـان

نبتدئ - مع هذا العدد - سنة المعرض الثانية ، فالى قرائه ومريديه عاطفة شكر وسلام

وما كنا نود ان نشغل وقت القراء بمقال توديع للسنة الماضية واستقبال للعام الجديد بالاماني والوعود لـولا ان هناك اسباباً تهم القراء كما تهم الجريدة دعتنا الى كتابة هذه الكلمة

على إنه سيسعى جهده لتسديد خطاه في طريق غايته مستعيناً برأي الوطنيين المخاصين ، مستنداً على سواعد اخوانـه الادباء اللبنانيين ، عاملاً بما يوحيه اليه الوجدان والوطنية قبل كل شيء والله من وراء القصد

فاذا كان القراء الكرام قد وجدوا كثيراً من النقص في جريدتهم هذه فليكن اخلاصنا وسلامة نيتنا شفيعاً لنا عندهم وليكن عونهم ورشدهم لنا في المستقبل نعم الهادي — وانما المرء كثير باخيه

....

لقد كان في نيتنا ان نُصدر [المعرض] هـذا العام ثلاث مرات في الاسبوع — على شكله الحالي — ولكن صعوبة الحفر النحاسي وعدم تجهيز المعدات اللازمة الخاصة بطبع [المعرض] حالت موقتاً دون تحقيق هذه الامنية على ان الامل كبير بانه لا يمر قسم من هذا العام حتى يتم لنا ولقرائنا ما نريده ويريدونه لهذه الجريدة ثم لا يمر الكثير ايضاً حتى تتحقق امنيتنا الكبرى وهي اصدار هذه الجريدة يومية مصورة على نسقها الحالي

...

اما بدل الاشتراك فقد أنزلناه ابتداء من اول السنة الجديدة انزالاً محسوساً فجعلناه ٣٠٠ غرش سوري في لبنـان الكبير وسوريا و ٤٠٠ غرش سوري في الخارج ، حافظين ايضاً للمشتركين الكرام — على شرط الدفع سلفاً — كل الامتيازات التي ذكرتها هذه الجريدة في الماضي من تقديم الاعداد القديمـة التي تنقص المشترك بدون مقابل ، ومن حق كل مشترك دافع ان يضع اعلاناً في الجريدة على مرتين متواليتين في عشرة اسطر بدون بدل ايضاً .

....

واما الكتاب الذي وعدنا بتقديمه هدية سنوية للمشتركين — المسددين طبعاً — فقد حالت الظروف الحالية السياسية دون انجازه في مطلع سنة الجريدة الجديدة ولكننا واثقون من تقديمه لهم ان شاء الله في اول ايلول يوم تذكار لبنان الكبير

....

ولسنا ذاكرين شيئاً للمشتركين الكرام الذين تاخروا حتى الان عن تسديد البدل ثقة منا ان هذا التأخر [الموقت] هو مجرد نسيان بسيط

....

ثم ان هذه الجريدة لم تُطرح على احد — كما يذكر الجميع — بل ارسلت الى من طلبها رأساً او بايعاز من صديق ، لذلك نأمل من الافاضل الذين يريدون ان يقطعوا اشتراكهم ان ينبهونا الى ذلك حتى نقطع عنهم الجريدة غير ناسين ان نشكرهم شكراً صميماً على موازرتهم في الماضي

...

هذا ولن ننسى ان نشكر ايضاً الاخوان الادباء الذين كانوا الساعد القوي في انشاء هذه الجريدة وتسييرها في طريق الرقي نخص بالذكر منهم جورج افندي بشاره رفيقنا في تحرير هذه الجريدة والاديب انيس افندي لطيف والفاضل يوسف افنـدي صادر صاحب المطبعة العلمية والادباء اصحاب مطبعة طباره ثم نخص بالذكر ايضاً مراسلنا الاديب في باريس الذي ساعدنا — عدا مقالاته المفيدة بما ارسله لنـا من « الكليشيات » الجميلة من العاصمة الافرنسية

...

واننا ندعوه — في الختام — ان يمد الله بحياة هذه الجريدة ويهديها الطريق الحق حتى تكون عند المبدإ الذي عاهدت نفسها وقراءها عليه من يوم نشأتها الا وهو

= في سبيل لبنان =

ميشال زكور



الى المرأة

اني همتُ بها طويلا وطهرتُ قلبي لاجلها خاصةً من ادران الرذيلة . التي خفق لها قلبي لاول نظرة . التي كنت اراها كل شيء . وهي لا شيء ....

التي كانت نجماً زاهيا يضيء ظلمات قلبي المعذب العاني وبلسماً لجراحه الداميه . تلك التي [illegible] ما ضحيت ..

قد خانت عهد الهوى بعد ان ملأت يدها من اماني واخلاصي . فجعلتني محط الرحال اذا ما اخفقت في سيرها ...

خدعتني بطهارتها وشرف نفسها عندما كانت تظهر لي بثوب الملائكة الاطهار . وما اسرع ما تحققتُ انها وبقية الغانيات سواء ..

لقد كان الكذب عندها عقب القسم بل ما كان اسرع قلبها وعواطفها الى التغير والتقلب حتى لقد صدق [illegible]

تلك التي احببت . وتلك التي من جرائها اتألم . وبما ان ذلك مناف لعقيدتي وضميري . وتضحيتي فقد اعتزمت ان انزع هذا الحب عن تاجه وعن عرش قلبي . وان انتبذ تلك التي اسقطت الوهية المحبين الى دركات السفلة والمجرمين

بيروت في ١ ايار سنة ١٩٢٢

فريد صبري

بدأت المعارك بين اليونانيين والاتراك

[illegible]

بلا عنوان

دعت الجمعية الخيرية الديرية عدداً من الادباء والوجهاء الى الاجتماع في بيت الشاب الغيور انيس افندي نطيف المباحثة في اقامة حفلة تذكارية لشهداء الوطن

منحت الحكومة اللبنانية وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاولى لفقيد لبنان المرحوم اسعد بك مدير الداخلية

توفي المسيو بول ديشانل رئيس مجلس النواب ورئيس الجمهورية الافرنسية سابقاً وسيحتفل اليوم في تشييع جثمانه الى المقر الاخير

قبض رجال الدرك على الشقي ابراهيم الواردي

غادر الثغر سيادة المطران باسيليوس قطان قاصداً رومه

قابل بعض كبار لبنان حضرة المفوض السامي مقابلات خصوصية بعد عودته وباحثوه في شوؤن البلاد وتنفيذ رهامن القوانين وفي طليعة هوءلاء الكبار رئيسا المجلس اللبنانيين السابقين حبيب باشا السعد وداود بك عمون .

فتحت اسواق دمشق وعادت الاحوال كالسابق وقد سمح للاهالي بالتجول في الليل كالعادة .

ينتهي موءتمر جنوى من اعماله في ٦ ايار

قدم تشتشرين مذكرته الرسمية الى رئاسة موءتمر جنوى

يحتمل نشوب حرب جديدة بين البولونيين والبولشفيك بسبب خلافهم في موءتمر جنوى

وردت برقيات احتجاجية على القانون اللبناني من الجمعيات اللبنانية في اميركا ومصر.

ما برح الوطنيون في مصر يغتنمون انفراد بعض الجنود البريطانيين ويطلقون عليهم النار

تألفت لجنة وضع الدستور المصري برئاسة حشمت باشا

امتلأت الصحف المحلية باسماء المرشحين للمجالس والحبل على الجرار .

زارنا في ادارة هذه الجريدة الاديب فيليب افندي سعد محرر العمران في دمشق

الاستعداد الحربي في العراق قائم على قدم وساق رد رجال ابن السعود وقد استلم الملك فيصل القيادة العامة وسلمت قيادة الفرق الثلاث الى القواد ياسين باشا الهاشمي ونوري باشا السعد وجعفر باشا العسكري

يحتفل المطعم الفرنساوي الشهير مساء الخميس بحفلة رقص شائقة لتدشين متنزهه الصيفي على كتف البحر وسيرأس هذا التدشين فخامة الجنرال غورو اما ريع الحفلة فيحبس للاعمال البلدية

تعين السيد خير الدين افندي النحاس من روءساء البلدية السابقين رئيساً لدوائر البوليس في لبنان الكبير

تألفت لجنة من اوغست باشا اديب والمسيو لالوه مستشار العدليه وسامي بك الصلح من اعضاء محكمة التميز لاجل محاكمة المأمورين الذين يشخلون في حركة الانتخابات .

. . .

مرشح الساحل

الدكتور نخله الاشقر

اسفر اجتماع الساحليين : يوم الاحد الفائت : على اعتبار الدكتور نخله الاشقر مرشح الساحل باتفاق الرأي والكلمة

وانه ليسرنا ان تجتمع كلمة الساحليين على رجل وطني كالدكتور اشقر اشتهر بمقدرته وجرأته ومثابرته على العمل في خدمة لبنان هنا وفي المهجر ، قبل الحرب وفي اثنائها .

فالدكتور اشقر لا يكون مرشح الساحليين فقط بل مرشح المهاجرين ايضاً وهي مزية جليلة نود لو تجتمع في كثير من اعضاء المجلس حتى يكون لاخواننا المهاجرين — وهم قلب لبنان الحي — صوتهم القوي ورأيهم الموفق في مجلس بلادهم

. . .

بين الموءلفات

لا تزال المكتبة الاهلية الشهيرة في القطرين المصري والسوري توالي خدماتها للعلوم والادب فهي تصدر الكتب في كل فن وباب وتسعى جهدها في ايجاد الوسائل الكافية لتعميم المنفعة ونشر العلوم وقد اهدت الينا موءخرا بعضاً من ثمراتها بينها رواية البوءساء للشاعر الكبير فيكتور هيكو منقولة الى العربية بقلم الكاتب الشاعر البليغ طانيوس افندي عبده بارق عباره واجمل اسلوب واهدت الينا ايضا كتاب مدنية العرب لموءلفه الفاضل محمد افندي رشدي وقد جاء هذا الكتاب برهانا جديدا على ما للعرب من الفضل الكبير في نقل مدنية الاقدمين وعلومهم الى الافرنج

ومما اتحفتنا به المكتبة الاهلية كشكول جمال جامعاً من نوادر العرب وحكمهم ما ينم بذوق جامعه السليم واطلاعه الواسع

صلاة الجمعة في دمشق

قالت المقتبس :

غص الجامع الاموي بمناسبة الجمعة من شهر رمضان بالمصلين على اختلاف طبقاتهم وقد ادى دولة الحاكم الصلاة هناك وقد اقيمت الشعائر الدينية بكمال السكون والهدو وكان الخشوع يظلل جميع الحاضرين . اما موكب حضرة الحاكم حين قدومه للجامع فكان على هذه الصورة :

تقدم الموكب ثلة من فرسان الدرك الرماحة يحملون اعلاماً صغيرة على روءوس رماحهم فجوقة الموسيقى العسكرية الوطنية فنحو خمسين من الهجانة فثلة من فرسان الدرك فمشاة الشرطة وجميعهم مسلحون فعربة الحاكم يحف بها من اطرافها الاربع عدد من فرسان الدرك بايديهم الرماح عليها الاعلام الصغيرة وقد وقف عند مدخل سوق الحميدية سيارتان مصفحتان وثلة من الجند الافرنسي وتفرق رجال الامن على طول سوق الحميدية من مدخله حتى الجامع الاموي ووقف في رأس المنعطفات بعض الشرطة والدرك لحفظ النظام وبعد اداء الصلاة عاد حضرة الحاكم بموكبه المعتاد

. . . .

ملحة ادبية

نظم هذين البيتين شوقي بك يخاطب بهما اللورد كرومر ويعرض بسعد باشا زغلول وكان وزيرا للمعارف وباخيه فتحي باشا وكان وكيلًا لوزارة الحقانية « العدلية » اللذين كانا من معارضي مولاه الخديوي السابق :

يا ليت شعري والايام جائرة ماذا يرى (اللورد) في هذي الزغاليل
اني اخاف اذا طالت قوادمها ان تستحيل الى طير ابابيل

الف باء



داهية اوروبا

المستر لويد جورج رئيس الوزارة الانكليزية وصاحب فكرة موءتمر جنوى وهذا الرسم يمثله خارجا من البرلمان الانكليزي بعد مناقشة حامية

في رياض الشعر

لا تسمها فمها

أتراها يوم صدت ان اراها
علمت اني من قتلى هواها
قال واشيها وقد راودتها
رشفة تبرد قلبي من لماها
— لا تسمها فمها ان الـذي
حرّم الخمرة قد حرّم فاها

..

وهل مرّ قلبي

نشدتك يابانـة الاجرع
متى رفع الحي من لعلـع
وهل مرّ قلبي في التابعين
ام خار ضعفاً فلم يتبـع



فنزيلوس

داهية اليونان

افادت البرقيات ان الحزب الفنزيلوسي عاد الى الحركة في اثينا بعد فشل المخابرات اليونانية وقد حدثت بينه وبين حزب قسطنطين مماحكات قوية ويعتقد رجال السياسة انه اذا رضيت اليونان بالجلاء عن الاناضول وازمير فان قسطنطين يسقط ويعـود الى الرئاسة فنزيلوس الداهية

وهذا الرسم يمثل فنزيلوس (×) مع سفـير اليونان في باريس

وهل كان يُطمعني في المقام
ونيته نية المزمع
وسرنا جميعاً وراء الحمول
ولكن رجعت ولم يرجـع
وانّه لك بين القلـوب
اذا اشتبهت انة الموجـع
وشكوى تدل على سقمه
فان انت لم تنصري فاسمعي
وابرح من فقده انـني
اظن الاراكـة عني تعي
وفي الركب سمراء من عامر
بغـير القنا السمر لم تمنع
أغيلمة الحي من دونهـا
تجر الذوابل او تـدعي
تطـول عرانينهم غـيرة
اذا ما استعير اسمها وادعي
رجال تقـوم وراء النساء
فتحمي اللثام من البرقـع

.....

وما اتبعت ظعن الحي طرفي
لاغنم نظرة فتكون زادي
ولكني بعثتُ بلحظ عيني
وراء الركب يسال عن فوادي

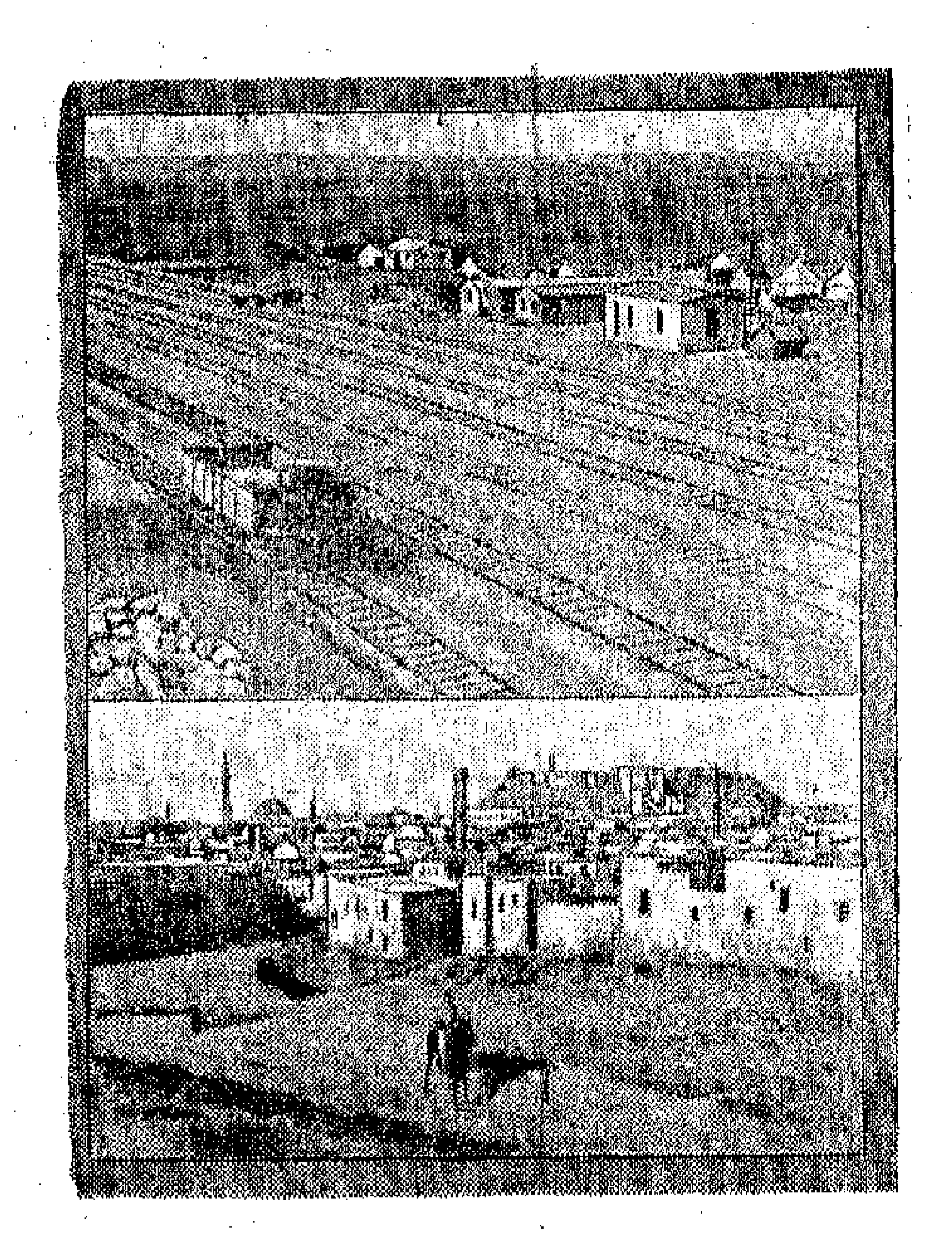
وقال يفتخر

أعجبت بي بين نادي قومها
امُّ سعدٍ فمضت تسأل بي
سرها ما علمت من خلقي
فارادت علمها من حسبي
لا تخـالي نسباً يخفضني
انا من يرضيك عند النسب
قوميَ استولوا على الدهر فتى
ومشوا فوق روءوس الحقب
وابي كسرى على ايوانه
اين في الناس ابٌ مثل ابي
قد قبست المجد من خير اب
وقبست الدين من خير نبي
وضممتُ الفخر من اطرافه
سوءدد الفرس ودين العرب

مهيار الديلمي

جورج بك ثابت

وصـل الينـا ان اللبنـاني المخلص جورج بك ثابت انسحب من الترشيح لعضوية المجلس المقبل . وقد ساءنا ان يكون ضيق صلاحية القانون سبباً في انسحاب عدد من الوطنيين النزهين كجورج بك ثابت — من ميدان الخدمه الشعبية ولنا الامل ان الحكومة تنظر في تعديل هذا القانون فتستند في المجلس العتيد على اصدق الوطنيـين واوفاهم في الصداقة الحقيقية .



سكة حديد بغداد

ومدينة حلب

يمثل رسمنا المحطة الكبرى التي على طريق حلب وبقربها من محطات سكة حديد بغداد التي تم الاتفاق على استثمارها بين الفرنساويين والاتراك ويعد هذا الخط اعظم طريق تجاري في البر بين الشرق والغرب ·

وفي اسفل الوسم صورة مدينة حلب كما تظهر للعيان عن بعد مع قلعتها التاريخية

كيف يتمدن

بعض المهاجرين

سافر صديقنا الرصيف جبران افندي مسوح الى اميركا ولكنه ارسل الى السائح قبل ان يغادر هذه البلاد المقالة الانتقادية الاتية فعسى ان لا يصاب الرصيف في المهجر بعدوى صديقه في قطار حلب ·

ستعلم من الاسطر الاتية اني راكب في القطار « موقع اول » . . تتوهم اني غني · كلا بل انا صحافي ولكن شركة القطار في سوريا كريمة نحو الصحافيين تمنحهم اجازة للسفر مجاناً كلما شاءوا وهم من هذه الوجهة يشبهون الاغنياء اي يجتمعون بهم في عربة الموقع الاول في القطار هكذا تجود الشركة علينا واني استغرب كيف لم يقم الى الان ابن حلال من اخواننا السوريين يفسد علينا هذا العمل فيقنع الشركة انها تسرف بهذا الباب ويحملها على اغلاقه في وجهنا الى الابد · اني لا اياس ولذلك اعتقد انه لا بد ان يقوم ذلك السوري ويعمل هذا الخير مع سوريا

نعم كنت راكبا في القطار في الطريق بين بيروت وحلب وكنت وحدي في عربة الاغنياء لان السفرة كانت في ليلة باردة فضجرت من الوحدة وتمنيت رفيقا من عنكبوت الكي اتسلى معهُ

هكذا الانسان يضجر · ولو وجد ركاب كثيرون لضجرت من الازدحام ولما كنت وحدي مللت الانفراد · فلا تستغرب كثرة تذمر اولادادم ولا تظن انهم مصيبون دائماً فيما يتذمرون منه

في محطة جديتا فتح الباب فجأة فرايت رجلا له من العمر نحو مجيديين عملة تركية ومعه امرأة قرات بين ملامحها انواع البساطة وحرت لاول وهلة من اي طبقة من الناس هذان المخلوقان لان طرقهما باب الموقع الاول يدل على انهما من الاغنياء ولكن الهيأة لا تدل على ذلك

صعد الرجل حالا الى العربة وقال لجوانه — اصعدي ولكنها كانت تتردد وقالت له اخيرا — هل نركب هنا فامسكها من يدها وسحبها كانه يجر كيس بريد او سلة معكرونة واصعدها الى العربة

صرت اقول في نفسي — هذا الرجل ليس من ركاب الموقع الاول لانه غير غني ولا صحافي فما هو اذن ·

ملابسه افرنجية ولكن ربطة رقبته غير نظيفة فعرفت حالا انه كان في اميركا وقلت في نفسي · لعله كان ناجحا في اميركا بهذا المقدار ·

الغريب في المسالة انه دخل العربة ولم يطرح السلام مع ان امراته البسيطة قالت كلمة ليلة سعيدة ولم تخسر شيئاً

وبعد ان جلس قال

— الى اين انت مسافر

فاجبته — الى حماه ياسيدي

فقال — انتم في هذه البلاد كيف تركبون في هذه القطارات السقيمة ولا تتذمرون من النواقص التي فيها · فان هذه العربة مثلا لو كانت في اميركا لما ركب فيها حد احتجاجا على الشركة لانها اولا — غير نظيفة كما يجب ان تكون · ثانياً — ليس فيها حرارة كهربائية لكي يدفا الركاب · ثالثا — ليس فيها محل للمشروبات ولا اسرة للنوم ولا طاولات للملاهي كما هي الحال في اميركا · رابعا — مفروشاتها غير كافية فلا يجد الراكب راحته

عندئذ لم اتمالك من ان انظر الى ربطة رقبته مرة اخرى وتاكد عندي انه سوري اقام في اميركا بعض سنين

ورجع الى الشكوى لانها لا تعمل قطاراتها على نسق اوروبي واخذ يعد الخلل الذي فيها · وكانت امراته كلما قال كلمة تنظر اليه كانه يقول شيئاً ما اعتادت ان تسمعه منه

لاحظت من هذه السيدة ان ملابسها غير كافية لانها كانت متاثرة من البرد فعجبت من هذا المتمدن الجديد كيف يسخو على اجرة الموقع الاول ولا يسخو على امراته بالثياب الكافية

ثم لف رجل على رجل واشعل سيغاره وجلس على صورة لا تدل على الحشمة والادب ولاعجب في ذلك لانه تعلم الحرية في اميركا ومعروف اي نوع من الحرية يتعلم مثل هذا الاخ هناك

قبل ان نصل الى المحطة الثانية دخل المفتش وطلب الاوراق وعندما راى ورقة « الاميركي » قال له — ان ورقتك تيرسو يا افندي فكيف تركب بريمو

فقال — هذه عربة بريو ؟

المفتش — نعم ، الم تقرا الاشارة التي على الباب

الاميركي — لا باس فالمسافة مش طويلة

المفتش — مهما كانت قصيرة يجب ان تدفع الزيادة

الاميركي — لا ادفع ولا متليك دشرنا يا شيخ

المفتش — ارجوك ان تدفع الزيادة بلا جدال ·

وفي اول محطة يجب ان تركب عربة تيرسو وتنزل من هذه

الاميركي — يظهر انك ناشف

المفتش — يظهر انك وقح

الاميركي — انا وقح

المفتش = · نعم وسياتي البوليس الان ويبرهن لك ذلك·

الاميركي = روح كشكلابا

فذهب المفتش ورجع ومعه بوليس فامسك صديقنا الاميركي وانزله من العربة في اول محطة وفي مكتب المدير سمعت ضوضاء لا اعلم كيف انتهت ولكن السيدة التي بقيت في العربة رايتها تتنزل لاعنة القرد وساعته فاغتنمت هذه الفرصة وقلت لها

اسالي المستر بالنيابة عني هل في اميركا يقطعون تيرسو ويركبون بريو ؟

***

استقال حمدي بك الجلاد مدير الشرطة العام في دمشق ويرجحون ان استقالته كانت بسبب الحوادث الدمشقية ·

نير

الديون العمومية

قالت الارز في مقال افتتاحي :

ورد على بعض التجار في هذه المدينة مئة شوال من البندق من الاستانة فذهبوا الى الجمرك للقيام بالاجراءات القانونية واستلام بضاعتهم فطلب منهم ان يأتوه بشهادة من اداره الديون العمومية فتوجهوا الى تلك الادارة فطلبت منهم ان يدفعوا اليها رسوم الاعشار عن تلك البضاعة علاوة عن الرسوم الجمركية او ان يأتوها بشهادة من الاستانة تدل على ان هذه الاعشار دفعت هناك

فوقف التجار يتساءلون ما معنى هذا الطلب وما القوانين التي تسوغه

والواقع ان البلاد لا تخرج عن احد حدين وهما اما ان تكون عثمانية · وعند ذلك لا يصح ان تستوفي رسوم الجمرك على البضاعة التي ترد اليها من الاستانة · واما ان تكون مستقلة وشأن البضاعة الواردة اليها من البلاد العثمانية عند ذلك شأن البضاعة الواردة من سائر البلاد الاجنبية تستوفى منها الرسوم الجمركية ولا يسال عن احوالها في بلادها الاصلية

...

رواية العدد

غلطة والد

ماخوذة عن رواية موثرة مثلت هذا الاسبوع في سينما الشدوفر

سيدتي

في هذه الساعة التي تخط يدي اليك هذه الكلمة المحزنة فارقت ابنتك زوجتي الحياة متألمة من مرضها الشديد تاركة لي تلك الوحيدة العزيزة · ولي الامل الوثيق ان غضبك وسخطك على عزيزتنا المرحومه يزولان حتماً امام الموت فلا تذكرين بعد الان الا عاطفة الامومة نحو تلك التي اغضبتك بزواجها مني بغير رضاك

ولما لم يعد من ملجاء بعد موت زوجتي يمكنني ان احافظ فيه على وحيدتي الصغيرة فارجو ان تاخذي اوريس تحت كنف حمايتك وعنايتك واذا كان يسوءك ان تنتسب ابنتي الى والد حرفته الغناء على المراسح مثلي فانني ارضى ان ابتعد عن هذه البلاد — لاجل سعادة ابنتي — حتى اصبح في عينيها رجلا غريباً مجهولا مكتفيا بحفظ تذكارها في صميم قلبي ·

ان قلبك الكريم ياسيدتي يجعلني امينا من ان هذه الابنة المنكودة الحظ بموت والدتها ستكون في قربك من اسعد الفتيات وثقي انني احفظ لك هذا الجميل ما دمت حيا

برتران

...

ارسل برتران وهو من المغنين المشهورين في باريس كتابه هذا الى امراة عمة الكونتس دي بلودبل ثم ركع امام سرير زوجته الميتة فودعها بدموع سخينة بينما كانت صغيرته اوريس منحنية امام امها تبلل خدها وشعرها المنسدل على الوسادة بدموعها الطاهرة

وفي اليوم الثاني وصل من قبل الكونتس رسول خاص فسلم برتران كتاباً وبعد ان قراه المغني اصفر ثم دعا وحيدته اليه وعانقها طويلا وبعد ذلك سلمها الى الرجل

وما غابت الصغيرة عن عينيه حتى ارتمى خائر القوى على المقعد ثم نهض واخذ يجمع حقائبه واغراضه لسفر طويل

· · : ·

مر عشرة اعوام على اوريس في منزل جدتها

وكانت قد اتقنت العلوم في دير الراهبات فلما عادت الى القصر كانت بهجة الفتيات جمالا وظرفاً وادبا

وكان يتردد على بيت الكونتس شاب اديب من جيران القصر اسمه هنري دي فلوراك فتمكنت الصداقة والالفة بينه وبين لوريس ولم يشعر الشابان الا والحب قد امتلك قلبيهما فصارا يخرجان خلسة الى حديقة القصر وهناك كان هنري يضرب على قيثارته لمحبوبته وهي تغنيه بصوتها الرخيم الطف الانغام

وطلب هنري يد الفتاة من جدتها فلم ترفض طلب الشاب لعلمها بطيب ارومته وكرم اخلاقه

وما هو الا شهر حتى كانت حفلة الزواج الجميلة فاخذ هنري زوجته اللطيفة بعد الحفلة الى دوفيل لتمضية شهر العسل ٠

وصدف ان نزول الزوجان في فندق كبير كان فيه احد مشاهير المغنين الطائرين الصيت المدعو «سوزوني» فكان الناس يتقربون اليه مفاخرين بصداقته

وان لوريس خارجة يوماً من غرفتها الى الحديقة اذ وقعت عليها عين سوزوني فانتفض انتفاضة شديدة في اثر الفتاة التي ما كادت تصل الى طرف الحديقة حتى شعرت بوجود رجل قربها فالتفتت اليه فاذا به يناديها = اليّ يالوريس ، الى صدرى فانا ابوك ٠

بغتت الفتاة بادئ ذي بدء ولكنها تذكرت اباها وعرفته فانطرحت بين يديه تعانقه وهو يملاء صفحة خدها قبلاً دوموعاً

....

وسمع ذلك الوالد (المتنكر بغير اسمه) صوت فتاته في النزل فراقه ما عندها من جمال الصوت وكان منه ان نصحها بالدخول في عالم المراسح حيث تنال هنالك شهرة بالصوت لا تعادلها شهرة

اما هي فردت هذا الطلب بشدة وانتهى الامر عند هذا الحدّ بدون ان يعرف هنري شيئاً من كل ما جرى

...

مرّ ايضاً اربعة اعوام على حكاية دوفيل فاذا هنري وزوجته ينعماني عيشا بصغيرين جميلين لم يبلغ كبيرهما الثالثة ولم تعقد زهرة سني اخيه الاولى

غير ان لوريس لم تعد تجد السعاده في حياة البيت المتتابعة على نسق واحد وعادت الى ذهنها كلمة ابيها فصارت ترى حياتها في ذلك الوسط سجنا واستشهادا وشعر هنري بقلق زوجته وتغيرها فصار يراقبها الى ان دخل مرة الى غرفتها اثناء غيابها فوجد على [illegible]

عزيزتي لوريس :

انتظرك في الحديقة الكبرى خارج المدينة الساعه الثالثة بعد الظهر لا تتأخري عن الحضور اقبلك في عينيك

سوزوني

فجن الزوج المسكين جنونه من هذا الكتاب واسرع فاخذ سيارة ولحق بزوجته الى ذلك الموعد فما كاد يصل حتى شاهد امراته بين يدي رجل خطه الشيب يضمها الى صدره ويقبلها وهي مستسلمة اليه

فهجم عليهما هنري كالنمر ودفع الرجل الى سيارته ثم اخذ امرأته بعنف واركبها معه وعاد بها الى البيت وهو يشتعل غضباً وحنقاً

وابت الزوجة ان تقول لزوجها اسم الرجل وعلاقتها به — حفظاً للسر — ولكن زوجها اتهمها بالخيانة واسمعها اقسى كلمات التوبيخ فما صدّقت ان خرج من الغرفة حتى انسلت من الباب هاربة والتجأت الى حيث كان ابوها يغني ٠

انخرطت لوريس في سلك المغنيات الممثلات فنالت شهرة عظيمة واسعة حسدتها عليها الكثيرات من رفيقاتها

وعرف هنري بحكايتها وكان ما برح يفتش عنها فجاءها الى المرسح واختلى بها واخذ ينصحها ان تعود الى ولديها والى عائلتها وتترك هذه الحياة فابت عليه طلبه لانها سكرت موقتاً بخمرة المجد ٠

وحدث في ليلة من الليالي ان سوزوني عاد الى الفندق مع ابنته لوريس عقيب حفلة بلغت فيها المغنية اوج المجد فدخلا غرفتها واخذ سوزوني يضم الى صدره لوريس ويقبلها اظهاراً لسروره من نجاحها وانه لكذلك اذا بطلق ناري دوى في الغرفة وبرصاصة خرقت صدر سوزوني فسقط على الارض بلا حراك وتمكن القاتل من الفرار بطريق النافذة بدون ان تعرفه لوريس ٠

ولم يكن القاتل غير هنري فانه جاء الى النزل ليعاود الكرة على زوجته ويقنعها بالعودة الى اولادها ولكنه لما شاهد موقفها مع ابيها وهو يظنه عشيقها دفعته غيرته الى اطلاق النار فقتل الوالد وهو يعتقده عشيقا

امتنعت لوريس عن التمثيل والغناء بعد موت ابيها وظهر بعض اصحاب الديون فلم يشفقوا عليها وباعوا كل ما كان يملكه ذلك الوالد المغنى بينما كانت لوريس مريضة في غرفتها تئن من الالم

وحدث ان مرض نجلها البكر فدعتها جدتها تلبس ثوب الحداد وكان هنري غائباً فلما عاد وشاهدها نفر من مراها وطردها من منزله رغم تضرعها وتذللها واعادة تذكارات حبها الماضي امامه

ولما لم تجد طريقا الى قلبه خرجت تتعثر باذيال الخيبة وكان قد سقط منها على المقعد جريدة فما توارت وراء عكفة الشارع حتى انتبه هنري الى وجود الجريدة فاخذها وشد ما كانت دهشته عندما قرا فيها ان الرجل الذي قتله هو ابوها لا عشيقها فاسرع وراءها ليناديها ويعيدها اليه ولكنها كانت قد اختفت عن كل عين

انزوت لوريس في غرفه حقيرة مجهولة تئن من الداء الذي تمكن من صدرها فصارت تنحل وتهزل الى ان قطع الطبيب من حياتها كل رجاء فحن قلب خادمتها عليها وارسلت سرا تستدعي اليها جدتها فجاءت تلك الجدة ومعها ولدا لوريس وغصت عيناها بالدموع عند مراي حفيدتها على تلك الحالة من المرض وما زالت بها حتى اقنعتها بالذهاب الى المنزل فحملتها في عجلة وانزلتها في قصرها

وهناك امام اروقة القصر ومن نوافذه المطله على الحديقة الغنا اخذت تلك المريضه المصدورة تستعيد تذكاراتها الماضية واعذب ايام صباها يوم كانت تختلي بهنري وتبثه ما في قلبها من الغرام والحب

ولم تشأ — رغم مرضها الشديد وهزالها — الا ان تنزل الى المكان الذي كانت تجتمع فيه مع هنري فما وصلت اليه حتى اغمي عليها من التأثير والعياء

وكان ولداها يلعبان هناك فشاهدا امهما على هذه الحالة فاسرعا الى ابيهما واخبراه ـ وكان هنري لم يعرف بقدوم زوجته ـ فاسرع اليها واحتمل بين يديه لوريس وهي كالشلو الطعين ـ الى غرفتها ٠

ولما فتحت عينيها ورأت هنري يقبل جبهتها ويذرف الدموع وولديهما منحنين على يديها ابتسمت ابتسامة خارجة من قلبها وقالت

— انني ساعيش رغم كل شيء لان قبلتك يا هنري هي اقلبي اكسير الحياة ٠ بل هي دلالة الغفران

ثم اخذت يديه لتقبلهما بينما كان ولداها الملاكان الصغيران ينهضان رأسها على الوسادة ويناديانها باعذب الاسماء

***

الخطوة الاولى نحو الخير هي ان تكف عن عمل الشر

روسو

مطبعة طباره = بيروت